

قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الجزائرية Measuring earning management practices in Algerian companies

خولة وقيس^{1*}، محمد بشير غوالي²،

¹ جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر (khaoula.ouguis@gmail.com)

² جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الجزائر

تاريخ الاستلام: 2018؛ تاريخ القبول: 2018؛ تاريخ النشر: 01 جوان 2020

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إدارة الأرباح والأساليب التي تستخدمها وكذا كيفية قياسها، ومحاولة قياسها في عينة من الشركات الجزائرية، حيث كانت عينة الدراسة عشوائية وتضم (30 مشاهدة) وتخص 10 شركات في مختلف القطاعات وتتواجد على مستوى الجنوب الشرقي من الوطن، خلال الفترة (2012-2014)؛ وقد تم استخدام نموذج جونز المعدل سنة 1995 لقياس إدارة الأرباح في عينة الدراسة حيث تم الاستعانة ببرنامجي (Excel و SPSS) للحصول على نتائج الاختبارات، بحيث استخدمت معادلة انحدار متعدد لتقدير معالم نموذج الدراسة واختبار ذو الحدين لمقارنة توزيع المشاهدات الفعلية بالتوزيع الافتراضي؛ وتوصلت إلى أن الشركات الجزائرية محل الدراسة تمارس إدارة الأرباح "بشكل سالب" تخفيضا لأرباحها لتتهرب ضريبا والاستفادة من احتياطي أرباح حتى تغطي به عجز في السنوات المستقبلية والتي تحقق فيها أرباحا منخفضة وهو ما يعرف "بتمهيد الدخل"، حيث تخفض الربح في السنوات التي تحقق فيها أرباحا مرتفعة وترفع به أرباح منخفضة في السنوات المستقبلية، أنه لا يوجد دلالة معنوية (0,585) على ممارسة الشركات الجزائرية عينة الدراسة لإدارة الأرباح.

الكلمات المفتاحية: إدارة الأرباح، المستحقات الاختيارية، المستحقات الكلية.

Abstract : This study's goal is about the knowledge of the earnings management and the ways used to, also it's about how to count it, and trying to count it in some of the Algerian companies. The spicemen of the study was random included 30 views and specifed 10 companies in different ranges located in the eastern west of the country In the period of 2012 to 2014؛

The way used for this study was Jones model modified in 1995, to count earnings management in the spicemen of the study using Excel and SPSS programs Also using multiplied descent equation to value the dimensions of the study's spicemen, and a two limits test to compare between the distribution of the financial views and the imaginary distribution.

I found out that the studied Algerian companies are using management of earning negatifyly To down its earnings and benifit from Spare of earnings to cover the loss in futur years which gained low earnings, it's called " income smoothing", downing earnings in years accomplished high earnings, and increasing low earnings in futur years There is no meaningful proof (0,585) of using the management of earnings by the studied Algerian companies.

Keywords: Earnings management, discretionary accruals, College

* المؤلف المرسل.

I - تمهيد :

تعد من بين المشاكل المحاسبية التحسين الصوري لربحية أو المركز المالي للشركة باستخدام الإدارة لبعض الممارسات الانتهازية من خلال استغلال الثغرات في المبادئ والقواعد المحاسبية ومرونة السياسات المحاسبية من تعدد بدائل القياس والإفصاح، وهذا من خلال الفهم الجيد للمبادئ والمعايير المحاسبية، مما يؤدي إلى إعطاء صورة غير صادقة عن الشركة محاولين تحسين ربحيتها أو مركزها المالي صوريا حسب رغبة إدارة الشركة والذي يؤثر على مصداقية المعلومات المالية المفصح عنها في القوائم المالية وبالتالي عن اتخاذ القرارات، ومن خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما مدى ممارسة الشركات الجزائرية لإدارة الأرباح ؟

فرضية الدراسة :

توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام الشركات الجزائرية بإدارة أرباحها.

أهداف وأهمية الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم إدارة الأرباح والأساليب التي تستخدمها وكيفية قياسها وكذا قياسها في البيئة الجزائرية، أما عن أهمية الدراسة فتنبع من أهمية صورة المركز المالي وربحية الشركات وما تتعرض له من تحسين صوري بغية أهداف لمصلحة إدارة تلك الشركات.

ثانيا: الإطار النظري

1- مفهوم إدارة الأرباح :

لقد قدمت العديد من التعريفات لإدارة الأرباح ونذكر منها ما يلي :1

يرى (Shipper ,1989)، "أن إدارة الأرباح يمكن أن تحمل معنى إدارة الإفصاح وذلك باعتبارها تدخل متعمد في عملية إعداد البيانات المالية الخارجية بغية تحقيق بعض الأرباح الخاصة؛"

وحسب (Healy & Wahlen ,1999)، فإن "إدارة الأرباح تتحقق عندما يقوم المديرون باستخدام الحكم الشخصي في إعداد البيانات المالية، وإعادة هيكلة العمليات بهدف تعديل البيانات المالية إما بتضليل المساهمين بشأن الأداء الاقتصادي للشركة، أو لإبرام تعاقدات باستخدام الأرقام المحاسبية".

2- أنواع إدارة الأرباح :

تصنف إدارة الأرباح إلى عدة أنواع تبعا لشرعيتها، اتجاهها، ومن حيث مدى تأثيرها على التدفقات النقدية، ونية الإدارة من وراء ممارستها وذلك كما يلي :2

• من حيث شرعيتها :

1/ إدارة الأرباح الشرعية: والتي تكون وفق ما تسمح به المبادئ المحاسبية المقبولة عموما من حيث الاختيار بين البدائل والتقديرات وأيضا تكون موافقة للأنظمة والقوانين؛

2/ إدارة الأرباح غير الشرعية: والتي تخالف وتنتهك المبادئ المحاسبية المقبولة عموما أو القوانين للوصول إلى أهداف الإدارة، وهذا النوع يمكن اعتباره غش.

• من حيث الاتجاه :

1/ إدارة الأرباح الهابطة: وهي التي تهدف إلى تخفيض الدخل؛

2/ إدارة الأرباح الصاعدة: وهي التي تهدف إلى زيادة الدخل.

• من حيث مدى تأثيرها على التدفق النقدي :

1/ إدارة الأرباح الاقتصادية: وهي التي تنتج عن القيام بالأنشطة الحقيقية للشركة للتأثير على الدخل، وهذا النوع يؤثر على التدفق النقدي؛

2/ إدارة الأرباح من خلال إدارة الاستحقاق: وهي التي تستفيد من المرونة في التقديرات المحاسبية والبدائل للتأثير على الدخل، ولكن يقتصر تأثيرها على الدخل دون التدفقات النقدية.

• من حيث نية الإدارة :

- 1/ إدارة الأرباح المعلوماتية: ويهدف مثل هذا النوع إلى توفير معلومات لمستخدمي التقارير المالية من مستثمرين وغيرهم حول مستقبل التدفق النقدي للشركة، وتوقعاتها المستقبلية؛
 - 2/ إدارة الأرباح الانتهازية: ويهدف إلى التأثير على النتائج المالية من أجل تدعيم حصول الإدارة على بعض المنافع الخاصة على حساب مصالح الأطراف الأخرى مما يمثل سلوكا انتهازيا.
- طرق إدارة الأرباح : هناك 03 طرق لإدارة الأرباح وهي كالآتي :
- إدارة الاستحقاقات :

إن نظام المحاسبة على أساس الاستحقاق يتطلب وفقا لمعايير المحاسبة المتعارف عليها من المديرين القيام بوضع العديد من التقديرات المحاسبية التي لها تأثير جوهري على الأرباح المعلنة، ومن بين أحكام التقديرات المحاسبية التي يمكن أن تؤثر على الأرباح في اتجاه أو آخر ما يلي:3

- 1/ تتطلب عقود الإنشاءات طويلة الأجل تقديرات تتعلق بالتقدم في إنجاز الأعمال وتكلفة هذا الإنجاز، وبالتالي يمكن للمديرين أن يستخدموا تقديرات متفائلة للتقدم في إنجاز الأعمال، وذلك بغرض تضخيم الأرباح؛
- 2/ يتطلب احتساب الاهتلاك تقدير العمر الإنتاجي وقيمة الخردة الأصول القابلة للاهلاك، وبالتالي يمكن للمديرين أن يستخدموا تقديرات متفائلة للعمر الإنتاجي وقيمة الخردة، وذلك لتدنته مصروف الاهتلاك بنية تضخيم الأرباح؛
- 3/ يجب أن يظهر حساب العملاء بالقيمة الصافية القابلة للتحقق، وبالتالي يمكن المديرين أن يستخدموا تقديرات متفائلة للقيم القابلة للتحصيل بغرض تخفيض مخصص الديون المشكوك فيها، ومن ثم تضخيم الأرباح؛
- 4/ يجب تصنيف التكاليف إلى تكاليف إنتاج وتكاليف فترية، يمكن للمديرين أثناء فترات نمو المخزون تصنيف بعض التكاليف الهامشية كتكاليف إنتاج بدلا من تكاليف فترية، مما يؤدي إلى تدنته المصاريف، ومن ثم تضخيم الأرباح؛
- 5/ يجب الاعتراف بأرباح بيع الأصول بالكامل في فترة البيع، ويمكن للمديرين التلاعب بتوقيت بيع الأصول كالأوراق المالية والأصول المالية، مما يؤدي إلى تدعيم الأرباح؛
- 6/ يجب إهلاك التكاليف المدفوعة مقدما مقابل ضمان الأصول على فترة الاستفادة من هذا الضمان، ويمكن للمديرين من خلال التقديرات المتفائلة لتكاليف الضمان تخفيض المصروفات الحالية بهدف تضخيم الأرباح؛
- 7/ يجب اعتبار مصاريف الصيانة غير العادية فتعتبر مصروف رأسمالي تحمل على الأصل موضوع الصيانة، ويمكن للمديرين تدعيم الأرباح الحالية من خلال معالجة مصاريف الصيانة العادية كمصاريف غير عادية؛
- 8/ يمكن للمديرين تحفيز العملاء على التعجيل بالشراء عن طريق تخفيض السعر، وذلك بغرض زيادة المبيعات، ومن ثم تدعيم الأرباح؛
- 9/ يجب أن يظهر المخزون بالدفاتر على أساس التكلفة أو السوق أيهما أقل، ويمكن للمديرين من خلال استخدام قيم سوقية متفائلة لتخفيض قيمة المخزون، من ثم ممارسة إدارة الأرباح.

- اختيار توقيت ملائم لتطبيق سياسة محاسبية إلزامية:4

عندما يصدر معيار محاسبي جديد فإنه يتم تحديد ميعاد لاحق لصدوره كبداية للتطبيق، ومع ذلك فإنه عادة ما تسمح المعايير المحاسبية بالتطبيق المبكر لأي معيار عن ميعاد محدد، ويتاح للشركات الفرصة أن تقوم بالتطبيق المبكر أو الانتظار حتى الميعاد المحدد للتطبيق.

- التغييرات المحاسبية الاختيارية:

ويتضمن التحول من طريقة محاسبية إلى طريقة محاسبية أخرى.

1- أخلاقيات إدارة الأرباح :

إن الوضع الأخلاقي لإدارة الأرباح هو موضوع خلاف كبير جدا، يعتمد على ما إذا كانت ممارستها مبررة أخلاقيا أم لا، أي هل تقصد الإدارة من ذلك التحسين الجوهري لبعض الجوانب المتعلقة باستراتيجياتها المستقبلية، أو للتضليل المتعمد للأطراف ذات العلاقة، وفي كل الأحوال فإن الخداع ليس دائما لا أخلاقيا، وكما يقول الفيلسوف (BOK) أن المشكلة مع الخداع أنه قد يحجب هدفا ما، أو يحذف أو يخفي بدائل مناسبة، ينجم عنها تقديرات تلحق الضرر بالطرف الذي تم خداعه؛

ويرى الباحث أن ما يميز إدارة الأرباح عن غيرها من ممارسات، أنها تتم في السر عادة، أي أنه ليس هناك إعلان عن الأرباح التي قد أديرت، وكذلك ليس هناك إفصاح عن الأساليب التي استخدمت، ولا عن القيمة التي تم تعديلها، وبالتالي نستنتج أن إدارة الأرباح ليست مبرر أخلاقيا، وذلك بسبب أنها تتم في السر، ولا يفصح عنها بأي شكل من الأشكال، الأمر الذي يؤدي إلى تضليل والخدعة، أما بخصوص

الممارسات التي لا تقتصر ببعض التضليل أو الخداع، فهي تخرج عن الأساليب ذات العلاقة بإدارة الأرباح إلى اجتهادات شخصية من أجل التحسين فقط وليس إلحاق الضرر.⁵

2- قياس إدارة الأرباح :

بعد اكتشاف العلاقة بين إدارة الاستحقاق وممارسات إدارة الأرباح، اتجهت أنظار الباحثين نحو قائمة التدفقات النقدية عليهم يجدون ما يقودهم لكشف تلك الممارسات، واعتمدوا في ذلك على مفهوم المستحقات، وتعتبر المستحقات عن مجموع الإيرادات والمصاريف المسجلة في قائمة الدخل والتي لم تنتج عنها تدفقات نقدية خلال فترة النشاط ويشير كلا من (Ronen & Yaari, 2008) إلى أن المستحقات تنشأ عندما يكون هناك تباين بين توقيت حدوث التدفقات النقدية وتوقيت الاعتراف المحاسبي بالعمليات والأحداث التي تقوم بها المنشأة خلال فترة معينة، وتتكون المستحقات الكلية من نوعين من المستحقات الاختيارية والمستحقات غير اختيارية؛ ويتم قياس إدارة الأرباح من خلال الخطوات التالية :⁶

• الخطوة الأولى: حساب المستحقات الكلية

ويتم حساب المستحقات الكلية وفق المعادلة التالية: المستحقات الكلية = المستحقات الاختيارية + المستحقات غير الاختيارية

$$TA_{i,t} = NDA_{i,t} + DAC_{i,t}$$

بحيث :

TA_{i,t} : المستحقات الكلية للشركة (i) في السنة (t)؛

NDA_{i,t} : المستحقات غير الاختيارية للشركة (i) في السنة (t)؛

DAC_{i,t} : المستحقات الاختيارية للشركة (i) في السنة (t).

ويتم تحديد المستحقات الكلية بطريقتين :

- الطريقة الأولى : منهج قائمة التدفقات النقدية

وتمثل المستحقات الكلية وفقا لها المنهج الفرق بين النتيجة الصافية والتدفقات النقدية التشغيلية للشركة وذلك وفق المعادلة التالية:

$$TA_{i,t} = NI_{i,t} - CFO_{i,t}$$

بحيث :

TA_{i,t} : المستحقات الكلية للشركة (i) في السنة (t)؛

NI_{i,t} : النتيجة الصافية للشركة (i) في السنة (t)؛

CFO_{i,t} : التدفقات النقدية التشغيلية للشركة (i) في السنة (t).

- الطريقة الثانية : منهج الميزانية

ويتم حساب المستحقات الكلية حسب هذا المنهج وفق المعادلة التالية :

$$TA_{i,t} = \Delta CA_{i,t} - \Delta Cash_{i,t} - \Delta CL_{i,t} + \Delta DCL_{i,t} - DEP_{i,t}$$

بحيث :

TA_{i,t} : المستحقات الكلية للشركة (i) في السنة (t)؛

ΔCA_{i,t} : التغير في الأصول المتداولة للشركة (i) في السنة (t)؛

ΔCash_{i,t} : التغير في القيم الجاهزة للشركة (i) في السنة (t)؛

ΔCL_{i,t} : التغير في الالتزامات المتداولة للشركة (i) في السنة (t)؛

ΔDCL_{i,t} : التغير في الديون طويلة الأجل المدرجة ضمن الالتزامات المتداولة للشركة (i) في السنة (t)؛

DEP_{i,t} : إجمالي مخصصات الاهتلاكات والمؤونات للشركة (i) في السنة (t).

وتعرف المستحقات الاختيارية على أنها المستحقات التي تنشأ من المعاملات أو المعالجات المحاسبية التي يتم اختيارها لغرض المحاسبة الإبداعية وإدارة الأرباح، وتنشأ نتيجة اختيار الإدارة بين المعالجات والخيارات المحاسبية البديلة والمتاحة أمامها بهدف تضخيم أو تخفيض الأرباح على غير حقيقتها، مثل زيادة أو تخفيض المستحقات المحاسبية المتعلقة بحسابات تحت التحصيل، كحساب العملاء، الديون المشكوك في تحصيلها، حسابات المخزون، مؤونة انخفاض المخزون، حساب الذمم الدائنة، الإيرادات المؤجلة، الالتزامات المستحقة الدفع، المصاريف المدفوعة مسبقا... الخ؛

كما تعرف المستحقات غير الاختيارية على أنها المستحقات التي تنشأ من المعاملات التي تقوم بها الشركة في الفترة الحالية، والتي تعتبر طبيعية بالنسبة للشركة، بحيث تعكس مستوى أداء الشركة، إستراتيجيتها، اتفاقيات العمل، الأحداث على المستوى الكلي، والعوامل الاقتصادية الأخرى؛

ويعد التلاعب من خلال المستحقات وسيلة مثيرة للاهتمام بالنسبة للإدارة، فمن خلالها يمكن تحصل على عدة مزايا، ويعد من السهل التلاعب في المستحقات بدلا من تغيير الطرق والمعالجات المحاسبية، إضافة إلى أن تأثير قرارات الإدارة من خلال المستحقات اقل وضوحا، لان التغيير في المستحقات لا يمكن كشفه بسهولة من طرف مستخدمي البيانات المالية ومراجعي الحسابات مقارنة بتغيير الأساليب المحاسبية التي يمكن اكتشافها، إذن فالمستحقات تمثل مزايا دمج كل الآثار المترتبة في التغييرات المحاسبية في طريقة واحدة، ونظرا لان إدارة الاستحقاق يمكن أن تمارس باستمرار في إمكان الإدارة أن تحصل على المستوى المطلوب كل سنة، ولذلك فقد اكتشف الباحثون أن المستحقات الاختيارية هي الوسيلة التي يمكن من خلالها كشف ممارسات المحاسبة الإبداعية، حيث أن المستحقات الاختيارية تساوي الفرق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية، وذلك وفق المعادلة التالية : $DAC_{i,t} = TA_{i,t} - NDA_{i,t}$

بعد القيام بالخطوة الأولى المتمثلة في حساب المستحقات الكلية، يلي ذلك حساب المستحقات غير الاختيارية والمستحقات الاختيارية والموضحة في الخطوات التالية:⁷

• الخطوة الثانية : تقدير معالم النموذج

يتم تقدير معالم النموذج المستخدمة لحساب المستحقات غير الاختيارية من خلال معادلة الانحدار التي تتم لمجموع شركات العينة في كل سنة على حدة، وذلك وفقا للنموذج التالي :

$$TAC_{it} / Ait-1 = \alpha_1 (1 / Ait-1) + \alpha_2 [(\Delta REVit - \Delta REC_{it}) / Ait-1] + \alpha_3 (PPE_{it} / Ait-1) + e_{it}$$

TACit : المستحقات الكلية للشركة (i) في الفترة (t)؛

Ait-1 : إجمالي أصول الشركة في نهاية الفترة (t-1)؛

$\Delta REVit$: التغير في رقم أعمال الشركة (i) بين الفترة (t) و (t-1)؛

ΔREC_{it} : التغير في صافي رصيد العملاء للشركة (i) بين الفترة (t) و (t-1)؛

PPEit : إجمالي العقارات والممتلكات والآلات للشركة (i) في الفترة (t)؛

eit : الخطأ العشوائي ويعبر عن قيمة المستحقات الاختيارية للشركة (i) خلال الفترة (t)؛

$\alpha_1, \alpha_2, \alpha_3$: معالم نموذج خاصة بالشركة (i).

• الخطوة الثالثة: تقدير المستحقات غير الاختيارية

يتم تقدير قيمة المستحقات غير الاختيارية لكل مؤسسات العينة خلال سنوات الدراسة باستخدام معالم النموذج المقدرة في الخطوة السابقة :

$$NDAC_{it} / Ait-1 = \hat{\alpha}_1 (1 / Ait-1) + \hat{\alpha}_2 [(\Delta REVit - \Delta REC_{it}) / Ait-1] + \hat{\alpha}_3 (PPE_{it} / Ait-1)$$

حيث أن :

NDACit : المستحقات غير الاختيارية المقدرة للمؤسسة (i) خلال الفترة (t)؛

$\hat{\alpha}_1, \hat{\alpha}_2, \hat{\alpha}_3$: معالم النموذج .

• الخطوة الرابعة : حساب المستحقات الاختيارية

المستحقات الاختيارية للمؤسسة (i) خلال فترة معينة تمثل الفرق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية للمؤسسة كما يلي:

$$DAC_{it} / Ait-1 = TAC_{it} / Ait-1 - NDAC_{it} / Ait-1$$

حيث أن :

DACit : المستحقات الاختيارية المقدرة للمؤسسة (i) خلال الفترة (t).

• الخطوة الخامسة: تقرير مدى ممارسة المؤسسة إدارة الأرباح

بعد حساب المستحقات الاختيارية لكل مؤسسة خلال سنوات الدراسة، يجب حساب القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية للمؤسسة خلال سنوات الدراسة ومتوسط هذه المستحقات، فإذا كانت القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية في سنة معينة تفوق المتوسط فإن المؤسسة قد مارست إدارة الأرباح خلال هذه السنة وتعطى متغير وهمي (1)، أما إذا كانت القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية في سنة معينة تقل عن المتوسط فإن المؤسسة لم تمارس إدارة الأرباح خلال هذه السنة وتعطى المتغير الوهمي (0).

ثالثا : الدراسات السابقة

1- دراسة : علام محمد موسى حمدان وعماد محمد أبو عجيبة، 2012⁸

تناولت هذه الدراسة جودة التدقيق في الأردن وأثرها في إدارة وجودة الأرباح وتهدف إلى استكشاف مدح ممارسة إدارة الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية المدرجة ببورصة عمان لإدارة الأرباح ومدح جودة الأرباح فيها من ناحية و فحص تأثير إحدى العوامل المؤثرة على تلك الممارسة و المتمثلة في خصائص جودة التدقيق (حجم مكتب التدقيق، ارتباط مكتب التدقيق بمكاتب تدقيق عالمية، فترة الاحتفاظ بالعميل، أتعاب التدقيق والتخصص في صناعة العميل) في تخفيض ممارسات إدارة الأرباح وتحسين جودتها. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم جمع بيانات 45 شركة خلال فترة (2001 - 2006) ولتقدير نماذج الدراسة تم استخدام اختبار (**Regression logistic**) واختبار (**OLS**) بعد ترتيب البيانات بطريقة تحقق الانحدار المشترك. وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية المدرجة ببورصة عمان قد قامت بممارسة إدارة الأرباح خلال مختلف سنوات الدراسة كما لم تستطع الدراسة إثبات جودة أرباح هذه الشركات ولم تجد أثر لخصائص جودة التدقيق في الحد من ممارسات إدارة الأرباح أو تحسين جودتها وتثير هذه النتائج تساؤلات حول جودة التدقيق في الأردن وجودة البيانات المالية المعلنة من قبل الشركات ومدح إمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات.

2- دراسة : فداوي أمينة، 2013⁹

تناولت هذه الدراسة قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الجزائر، وهدفت إلى التعرف على مفهوم إدارة الأرباح، والتعرف على أساليبها وعلى النموذج المستخدم لكشف ممارسات إدارة الأرباح، وقياس ممارسات إدارة الأرباح في عينة من الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الجزائر خلال فترة (2007-2009)؛ يتكون مجتمع الدراسة من كل الشركات المدرجة في بورصة الجزائر وذلك من خلال الفترة الممتدة من (2007-2009)، أما عينة الدراسة فتشمل على 07 شركات بشرط تتوفر لها كل البيانات اللازمة لإجراء اختبارات الدراسة، وعلى وجه الخصوص البيانات المتعلقة باحتساب المستحقات الاختيارية كقائمة التدفقات النقدية، ولا تكون قد أدمجت أو أوقفت عن التداول خلال فترة الدراسة واستثناء الشركات ذات الطابع المالي مثل شركات التأمين، البنوك، الشركات العقارية... الخ نظرا لنظامها المحاسبي الخاص وتشمل المعلومات المعتمدة عليها في إعداد هذا الجزء على البيانات المالية الموحدة الصادرة عن الشركات الجزائرية خلال فترة الدراسة، ومن اختبار فرضية الدراسة تم تطبيق نموذج جونز المعدل؛ توصلت الدراسة إلى أن إدارة الأرباح شكلا من أشكال التلاعب المحاسبي الذي يمارس دون خرق القوانين والمعايير المحاسبية بحيث يقوم من خلالها المحاسب باستخدام معرفته بالقواعد والقوانين، المبادئ والمعايير المحاسبية لمعالجة الأرقام المسجلة في حساب الشركات والتلاعب بها لتقديم انطباع مظلل عن عائد الشركة ومخاطرها، ويستخدم في ذلك مجموعة من الأساليب أبرزها : التضخيم والتقليص المعتمد للأرباح، كما توصلت إلى أنه لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الجزائر بممارسة إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة.

3- دراسة : صديقي فواد، 2015¹⁰

تناولت هذه الدراسة سلوك إدارة الأرباح في الكيانات الاقتصادية الجزائرية في سياق تطبيق النظام المحاسبي المالي، وهدفت إلى توضيح مدى ممارسة الكيانات الاقتصادية الجزائرية لسلوك إدارة الأرباح في سياق تطبيق النظام المحاسبي المالي من جهة، ومن جهة أخرى تفسير علاقة الارتباط بين ممارسة سلوك إدارة الأرباح والخصائص الاقتصادية للكيان (حجم الكيان، نسبة الاستدانة، قطاع النشاط، ...) وتم الاعتماد على القوائم المالية للكيانات الاقتصادية الجزائرية في فترات تطبيق النظم المحاسبي المالي، حيث تم تجميع مجموعة من القوائم المالية بشكل عشوائي، وتميزت عملية الانتقاء بالخصائص التالية : أن تكون القوائم المالية معدة وفق أحكام وقواعد النظام المحاسبي المالي، واستثناء الكيانات التي تمسك محاسبة خاصة (قطاعية) مثل البنوك ووكالات التأمينات، واستثناء الكيانات التي لا تتوفر على محاسبة منتظمة، حيث بلغت عينة الدراسة (137 مشاهدة) تتعلق بـ (61) كيان مختلف الحجم، حيث تنوعت حسب الانتشار الجغرافي في مختلف أقطار الوطن (الجزائر)، وتم استخدام المتغيرات التالية : الشكل القانوني، حجم الكيان، قطاع النشاط، فترات تطبيق النظام المحاسبي المالي، ممارسة سلوك إدارة الأرباح (2009-2014)؛

وتوصلت الدراسة إلى أن الكيانات الاقتصادية الجزائرية تمارس سلوك إدارة الأرباح في سياق النظام المحاسبي المالي، وكذا وجود ارتباط غير معنوي بين ممارسة سلوك إدارة الأرباح وقطاع النشاط، الحجم والشكل القانوني للكيان.

- ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة : إن الدراسة الحالية تشبه إلى حد ما الدراسات السابقة من حيث هدف الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح، وكيفية قياسها وكذا النموذج المستخدم في ذلك، لكن اتجهت أكثر نحو قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات ذات الأسهم والشركات ذات المسؤولية المحدودة في البيئة الجزائرية وخلال الفترة 2012-2014.

II - الطريقة والأدوات :

1- مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من كل الشركات ذات الأسهم والشركات ذات المسؤولية المحدودة لمختلف القطاعات وذلك خلال الفترة الممتدة من 2012 إلى 2014، أما عينة الدراسة فتشمل 10 شركات تم جمعها بطريقة عشوائية حيث توفر فيها الشروط التالية :

- البيانات اللازمة لإجراء الدراسة؛
- أن لا تكون قد أوقفت عن النشاط خلال فترة الدراسة؛
- تم استثناء الشركات ذات الطابع المالي مثل شركات التأمين، البنوك، الشركات العقارية ... الخ من عينة الدراسة نظرا لنظامها المحاسبي الخاص.

وتشمل البيانات اللازمة لإعداد الجزء التطبيقي القوائم المالية التالية: الميزانية المالية، وجدول حساب النتائج للمؤسسات عينة الدراسة، وقد تم الحصول على هذه القوائم المالية من مديرية الإشعار القانوني - الجزائر.

II - النتائج ومناقشتها :

من أجل اختبار فرضية مدى تواجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام الشركات الجزائرية بإدارة أرباحها خلال الفترة (2012-2014)، قمنا بتطبيق نموذج جونز المعدل من طرف (Dechow & al) في 1995، وحساب المستحقات الكلية وفق منهج الميزانية لتوفر قائمة الميزانية وجدول حساب النتائج، وقد تحصلنا على النتائج التفصيلية التالية :

من خلال الجدول (01) يمكننا القول أن الشركات الجزائرية عينة الدراسة قد قامت بممارسة إدارة الأرباح خلال الفترة (2012-2014) من خلال استخدام المستحقات الاختيارية "بشكل سالب"، حيث بلغ متوسط المستحقات الاختيارية خلال فترة الدراسة (-9,10)، وانحراف معياري قدره (-2,086) وقد كانت أعلى قيمة للمستحقات الاختيارية (0,017) وسجلت سنة 2013، أما أدنى قيمة للمستحقات الاختيارية خلال فترة الدراسة فقد بلغت (-243,842) والمسجلة سنة 2012؛

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك تفاوت في استخدام المستحقات الاختيارية خلال فترة الدراسة، ففي سنة 2012 قدر متوسط المستحقات الاختيارية بـ (-25,28) وانحراف معياري قدره (76,821) وأعلى قيمة للمستحقات الاختيارية بلغت (0,004) أما أدنى قيمة فقد بلغت (-234,842) وهي أدنى قيمة سجلت خلال فترة الدراسة، أما في سنة 2013 فقد بلغ متوسط المستحقات الاختيارية (-0,54) وانحراف معياري قدره (0,505) وأعلى قيمة للمستحقات الاختيارية بلغت (0,017) وهي أعلى قيمة سجلت خلال فترة الدراسة وأدنى قيمة للمستحقات الاختيارية بلغت (-0,871)، أما في سنة 2014 فقد بلغ متوسط المستحقات الاختيارية (-1,49) وانحراف معياري قدره (2,177) حيث كانت أعلى قيمة وأدنى قيمة للمستحقات الاختيارية (0,002) و(-6,748) على التوالي؛

وبالتالي يمكننا القول أن الشركات محل الدراسة قامت باستخدام المستحقات الاختيارية بشكل سالب خلال فترة الدراسة بهدف تخفيض الأرباح المعلن عنها، وتعتبر سنة 2013 السنة التي سجل فيها أكبر قدر من استخدام المستحقات الاختيارية بمتوسط بلغ (-0,54)، وتلي ذلك سنة 2014 بمتوسط قدره (-1,49)، ثم سنة 2012 كانت أقل استخدام للمستحقات الاختيارية بمتوسط قدره (-25,28)؛

ويمكن تفسير سلوك الشركات عينة الدراسة اتجاه تخفيض الربح المحاسبي بوجود رغبة إدارة تلك الشركات في تخزين القدر من الأرباح لترفع به انخفاضها في أرباح السنوات المستقبلية، أو الرغبة في التهرب الضريبي.

تقرير مدى ممارسة الشركات الجزائرية لإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة :

نوضح في الجدول 2 نتيجة مدى الشركات ممارسة الشركات محل الدراسة لإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة :

فمن الجدول أعلاه يتضح أن هناك تفاوت واضح في ممارسة شركات عينة الدراسة لإدارة الأرباح خلال فترة الدراسة، حيث أن هناك شركة واحدة فقط من مارست إدارة الأرباح في سنة 2013 بينما البقية لم تمارس إدارة الأرباح، وفي السنتين الباقيتين هناك ممارسة بنسبة متساوية حيث أن هناك 6 شركات في كل سنة من مارست إدارة الأرباح وباقي الشركات لم تمارس ذلك؛

اختبار معنوية ممارسة الشركات الجزائرية لإدارة الأرباح :

بعد أن أظهرت الإحصاءات الوصفية وجود ممارسات إدارة الأرباح للشركات عينة الدراسة خلال الفترة (2012-2014)، فلا بد من التأكد من معنوية هذه الممارسات وذلك بإجراء اختبار ثنائي الحد لفرضية الدراسة، والذي من خلاله يمكننا اختبار مدى اختلاف البيانات الخاصة بإدارة الأرباح والتي أعطى لها متغيرين وهميين (0,1) عن متوسط افتراضي يساوي 0,5 فكانت نتائج الإختبار كالتالي:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الشركات محل الدراسة قد مارست إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة وبنسبة 57% وذلك بعدد مشاهدات بلغ 17 من أصل 30 مشاهدة، بينما بلغت نسبة عدم ممارسة الشركات لإدارة الأرباح 43% بعدد مشاهدات بلغ 13 من أصل 30 مشاهدة، ومن نتائج اختبار ذو الحدين الذي يقارن توزيع المشاهدات الفعلية بتوزيع افتراضي، فالقيمة المرتفعة (0,585) أكبر من مستوى المعنوية 0,05، وتشير إلى أن توزيع المشاهدات يختلف عن التوزيع الافتراضي، وعليه فقد تم رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية العدمية، أي أنه : لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على قيام الشركات الجزائرية بإدارة الأرباح خلال (2012-2014).

IV- الخلاصة :

- أن الشركات الجزائرية محل الدراسة تمارس إدارة الأرباح بشكل سالب تخفيضا لأرباحها لتتهرب ضريبيا والاستفادة من احتياطي أرباح حتى تغطي به عجز في السنوات المستقبلية والتي تحقق فيها أرباحا منخفضة وهو ما يعرف بتمهيد الدخل، حيث تخفض الربح في السنوات التي تحقق فيها أرباحا مرتفعة وترفع به أرباح منخفضة في السنوات المستقبلية؛

- أنه لا يوجد دلالة معنوية (0,585) على ممارسة الشركات الجزائرية عينة الدراسة لإدارة الأرباح.

- الإحالات والمراجع :

- 1- فداوي أمينة، "قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الجزائر"، مقال بمجلة التنظيم والعمل، العدد 04، 2013، ص 04.
- 2- فداوي أمينة، مرجع سابق الذكر، ص 128.
- 3- كامل محمد عيسى، "أثر جودة المراجعة على عملية إدارة الأرباح مع دراسة تطبيقية"، مقال في مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد 2، المجلد 45، الإسكندرية، مصر، جويلية، 2008، ص 16.
- 4- أمينة فداوي، مرجع سابق الذكر، ص 132.
- 5- عماد محمد علي أبو عجيلة، علام حمدان، "أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح (دليل من الأردن)"، مداخلة بالملتقى الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، جامعة فرحات عباس، سطيف، 20-21 أكتوبر 2009.
- 6- فداوي أمينة، " دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية - دراسة عينة من الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250"، أطروحة دكتوراه منشورة، في العلوم المالية، جامعة عنابة، 2014، ص 175.
- 7- بوسنة حمزة، " دور التدقيق المحاسبي في تفعيل الرقابة على إدارة الأرباح -دراسة عينة من الشركات الاقتصادية الجزائرية والفرنسية-"، مذكرة ماجستير، في العلوم التجارية، جامعة سطيف، 2012، ص 175.
- 8- علام محمد موسى حمدان، عماد حمد ابو عجيلة، "جودة التدقيق في الأردن وأثرها في إدارة وجودة الأرباح"، مقال بالمجلة العربية للمحاسبة، أكتوبر، 2012.
- 9- فداوي أمينة، "قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الجزائر"، مقال بمجلة العمل والتنظيم، العدد 04، 2013.
- 10- صديقي فؤاد، "سلوك إدارة الأرباح في الكيانات الاقتصادية الجزائرية في سياق تطبيق النظام المحاسبي المالي"، مقال بمجلة الباحث، العدد 15، 2015.

أدخل هنا الطريقة والأدوات المستخدمة بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور) ؛ يوضح مؤلف المقال في هذا القسم، بوضوح كيفية إختيار العينة، تحديد المتغيرات وكيفية قياسها، طريقة جمع البيانات ووصف كيفية تلخيص المعطيات (المتوسط، نسبة مئوية،...)، الأدوات الإحصائية والقياسية المستخدمة في تحليل المعطيات وإختبار الفرضيات وتحديد المعنوية الإحصائية، وأحيانا قد يكون من الضروري ذكر البرامج المستخدمة في الحساب ؛ وعند إستخدام طريقة مستخدمة من قبل ومنشورة في أبحاث أخرى يمكن الإشارة فقط إلى تلك الطريقة في التهميش دون إعادة وصفها من جديد، وإن كانت هناك تعديلات في الطريقة، يجب تبيان ذلك وتعليقه¹.

- ملاحق :

الجدول رقم (01) : يوضح الإحصاء الوصفي لمتوسط المستحقات الاختيارية خلال الفترة (2012-2014)

السنة	متوسط DAC i,t/Ait-1	الانحراف المعياري لـ DAC i,t/Ait-1	أعلى قيمة لـ DAC i,t/Ait-1	أدنى قيمة لـ DAC i,t/Ait-1
2012	-25,28	76,821	0,004	-243,842
2013	-0,54	0,505	0,017	-0,871
2014	-1,49	2,177	0,002	-6,748
خلال فترة الدراسة	0-9,1	2,086	0,017	-243,842

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج الـ Spss

الجدول رقم (02) : يوضح نسبة الشركات الممارسة وغير الممارسة لإدارة الأرباح خلال (2012-2014)

السنة	الشركات الممارسة لإدارة الأرباح		الشركات غير الممارسة لإدارة الأرباح		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
2012	6	60%	4	40%	10	100%
2013	1	10%	9	90%	10	100%
2014	6	60%	4	40%	10	100%

المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على مخرجات برنامج Spss

الجدول رقم (03) : يوضح نتيجة اختبار ثنائي الحد لممارسات إدارة الأرباح

التصنيفات	عدد المشاهدات	نسبة المشاهدات	الوسط الافتراضي	مستوى المعنوية Sig
الجمموعة الأولى	17	57%	0.5	0.585
الجمموعة الثانية	13	43%		

عند مستوى معنوية 0,05

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات برنامج الـ Spss

الملحق رقم (01) : يوضح حساب المستحقات الكلية لعينة الدراسة في سنة 2012

$$TA_{i,t} = \Delta CA_{i,t} - \Delta Cash_{i,t} - \Delta CL_{i,t} + \Delta DCL_{i,t} - DEP_{i,t}$$

الشركة	السنة	التغير في الأصول المتداولة t	التغير في النقدية	التغير في الخصوم المتداولة t	التغير في الديون قصيرة الأجل	مخصصات الاهتلاكات والمؤونات	المستحقات الكلية
		$\Delta CA_{i,t}$	$\Delta cash_{i,t}$	$\Delta CL_{i,t}$	$\Delta DCL_{i,t}$	$DEP_{i,t}$	$TAC_{i,t}$
X1	2012	3980897,28	2425077,62	7031617,16	1912925,12	265079521,9	-268642394,3
X2	2012	1105593,18	1625346,44	-3317855,17	-3325756,5	156754188	-157281842,6
X3	2012	3694796,75	-881553,32	3641149,02	2224240,95	17060270,08	-13900828,08
X4	2012	78061765,1 1	- 52675318,57	-17809121,61	13286746,0 2	2204567307	-2069307848
X5	2012	109095947 5	925879751	2776806219	-39782871	1675690721 7	-19408416583

X6	2012	14856787,6 2	- 12715876,73	13486600,86	20605866,6 2	88853435,56	-54161505,45
X7	2012	3160109,02	-787777,81	834856,8	1526299,72	44458198,96	-39818869,21
X8	2012	-850294,64	-1159677,03	-1173108,68	58588,25	9942844,96	-8401765,64
X9	2012	7617175,68	-4093355,04	4118229,7	83800,67	66557673,94	-58881572,25
X10	2012	- 27222157,5 4	- 12152210,99	-16503396,18	- 1651595,09	25322572,94	-25540718,4

الملحق رقم (02) : يوضح حساب المستحقات الكلية لعينة الدراسة في سنة 2013

TA i,t= ΔCA i,t - ΔCash i,t - ΔCL i,t +ΔDCL i,t - DEP i,t							
الرقم	السنة	التغير في الأصول المتداولة t ΔCAit	التغير في النقدية Δcash it	التغير في الخصوم المتداولة t ΔCL it	التغير في الديون قصيرة الأجل ΔDCL it	مخصصات الإهلاكات والمؤونات DEP it	المستحقات الكلية TAC it
X1	2013	- 93207527,52	-22593723,64	-70059383,25	-9694272,12	116 241 377,13	-126 490 069,88
X2	2013	437540,17	866109,4	-319699,37	-185802,6	52359772,96	- 52 654 445,42
X3	2013	735957,72	-574376,7	3982755,65	-323809,57	17768695,71	- 20 764 926,51
X4	2013	44282589,69	88755460,3	31868455,06	403402,88	1090886961	- 1 166 824 884,26
X5	2013	103774847,6	0	95720278,55	2403208,04	36346899,64	- 25 889 122,60
X6	2013	6566466	5615508	5197741	7614732	40074523	- 36 706 574,00
X7	2013	-2109206,85	-3417242,25	-5302842,47	-577138,02	6017685,34	16 054,51
X8	2013	3663803,79	1175531,66	3654948,28	-16363,22	0	- 1 183 039,37
X9	2013	5554683,86	3176357,36	948450,24	-434093,55	24164369,14	-23 168 586,43
X10	2013	25989058,62	48044336,27	30586984,1	20686450,3	31758665,77	- 63 714 477,22

الملحق رقم (03) : يوضح حساب المستحقات الكلية لعينة الدراسة في سنة 2014

TA i,t= ΔCA i,t - ΔCash i,t - ΔCL i,t +ΔDCL i,t - DEP i,t							
الرقم	السنة	التغير في الأصول المتداولة t ΔCAit	التغير في النقدية Δcash it	التغير في الخصوم المتداولة t ΔCL it	التغير في الديون قصيرة الأجل ΔDCL it	مخصصات الإهلاكات والمؤونات DEP it	المستحقات الكلية TAC it
X1	2014	38964925,9	9660801,75	23194758,67	25528989,88	338120297,6	-306481942,3
X2	2014	1937197,68	2624606,15	-222169	-226800	61634732,35	-62326771,82
X3	2014	4685252,19	281398,89	3994401,72	1002803,18	18621199,21	-17208944,45
X4	2014	-150132336	-	-	-	1121679652	-1209802051
X5	2014	-448451,74	-27827933,3	3449478,51	-184202,8	31058418,69	-7312618,44
X6	2014	4228127,23	-6049776,9	-	-	42529441,46	-31677959,23
X7	2014	-4764096	3656994,05	-4496430,37	6301,09	2977593,91	-6895952,5
X8	2014	-4675835,07	-1616840,26	-4338350,48	-576450,5	0	702905,17
X9	2014	- 17443704,15	-1721696,8	-4490883,47	4395943,51	26997088,64	-33832269,01
X10	2014	- 20618195,35	2231763,36	-9431756,74	-514539,03	37590325,6	-51523066,6

الملحق رقم (04) : يوضح المستحقات الاختيارية وممارسات إدارة الأرباح لعينة الدراسة خلال 2012-2014

ممارسات ادارة الأرباح	متوسط م م ا خ	القيمة المطلقة للمستحقات الاختيارية	المستحقات الاختيارية	المستحقات غير الاختيارية	السنة	الشركة
1	178647807	243 249 511,60	-243249511,6	-25392882,65	2012	X1
0		50 598 860,08	-50 598 860,08	-75891209,8	2013	
1		242 095 050,70	-242095050,7	-64386891,62	2014	
1	64441030,5	129 569 217,50	-129569217,5	-27712625,07	2012	X2
0		15 648 059,72	-15 648 059,72	-37006385,7	2013	
0		48 105 814,39	-48105814,39	-14220957,43	2014	
0	11747756,7	1 397 814,55	-1397814,551	-12503013,53	2012	X3
1		11 558 164,44	-11 558 164,44	-9206762,068	2013	
1		22 287 291,10	-22287291,1	5078346,647	2014	
1	1225309545	1 892 867 007	-1892867007	-176440840,6	2012	X4
0		791 735 514,65	-791 735 514,65	-375089369,6	2013	
0		991 326 114,20	-991326114,2	-218475936,8	2014	
1	7159917969	19 425 293 316	-19425293316	16876733,24	2012	X5
0		2 035 228 116,65	-2 035 228 116,65	2009338994	2013	
0		19 232 473,53	-19232473,53	11919855,09	2014	
1	37104290,9	40 867 060,81	-40867060,81	-13294444,64	2012	X6
0		29 751 216,79	-29 751 216,79	-6955357,212	2013	
1		40 694 595,07	-40694595,07	9016635,844	2014	
1	12694111,7	27 810 947,92	-27810947,92	-12007921,29	2012	X7
0		5 101 029,87	5 101 029,87	-5084975,361	2013	
0		5 170 357,43	-5170357,425	-1725595,075	2014	
0	2824717,89	679 586,74	679586,7393	-9081352,379	2012	X8
0		2 262 456,47	-2 262 456,47	1079417,098	2013	
1		5 532 110,47	-5532110,469	6235015,639	2014	
0	21034231,3	15 776 252,67	-15776252,67	-43105319,58	2012	X9
0		15 539 950,64	-15 539 950,64	-7628635,793	2013	
1		31 786 490,52	-31786490,52	-2045778,494	2014	
0	51782906,9	11 485 880,30	-11485880,3	-14054838,1	2012	X10
0		48 000 151,31	-48 000 151,31	-15714325,91	2013	
1		95 862 689,01	-95862689,01	44339622,41	2014	

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

خولة وقيس، محمد بشير غوالي (2020)، قياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الجزائرية، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، المجلد 06 (العدد 01)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص13-24



يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـ **رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنّف - غير تجاري - منع الاقتناع 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.
المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنّف - غير تجاري - منع الاقتناع 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.



The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.

Algerian Review of Studies in Accounting and Finance is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license (CC BY-NC 4.0)**.